

## ابن سلمان طغي وألغى نظام الحكم التقليدي في السعودية



اعتبر موقع "ميدل ايست آي" البريطاني، أن محمد بن سلمان كرس بإعلان نفسه مؤخرًا رئيسًا للوزراء إلغاء نظام الحكم السعودي التقليدي واستفراجه الكامل بالحكم.

وأبرزت مضاوي الرشيد الأستاذة بمركز الشرق الأوسط في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية، إن المنصب الجديد لمحمد بن سلمان يؤكد أنه الزعيم الفعلي للمملكة.

وبحسب الرشيد سيؤدي هذا إلى اسدال الستار على الملك سلمان، الذي سيمصغ غير مرئي بشكل أكبر خلال الأشهر المقبلة في وقت أصبح محمد بن سلمان هو الدولة الآن.

وكرئيس للوزراء، سيكون محمد بن سلمان أقوى من أي وقت مضى حيث يترأس العديد من الوزارات والبيروقراطيات في البلاد.

مع شقيقه خالد وعبد العزيز، المسيطرين على الدفاع والطاقة على التوالي، تم إلغاء النظام الملكي

السعودي كما كنا نعرفه. سلم الملك سلمان زمام الأمور إلى سلالته.

في الماضي، حاول الملك سعود (1953 إلى 1964) وضع العديد من الأبناء في مناصب حكومية رئيسية، لكنه فشل تحت ضغط الأمير فيصل، الذي أطاح به في أوائل الستينيات.

من غير المرجح أن يُطيح محمد بن سلمان بعد فترة وجيزة من أن يصبح الحاكم الوحيد، حيث لا يوجد متنافسون أقوياء يمكنهم تقويض حكمه كما فعل فيصل.

على أرض الواقع، لا تغير ترقية محمد بن سلمان كثيرًا، حيث كان مسؤولاً عن الشؤون الداخلية للبلاد منذ عام 2017.

بعد تعيينه وليًا للعهد، أدى تدريجيًا إلى تآكل سلطة الأمراء الآخرين وتولى السيطرة على جميع وظائف الدولة. والبيروقراطية، من الاقتصاد إلى الأمن.

لكن على الصعيد الدولي، فإن الترويج يحدث فرقًا. لا يمكن لأي زعيم عالمي الآن تجاوز ابن سلمان على أساس أنه ليس أعلى سلطة رسمية في المملكة.

من الآن فصاعدًا، لا يمكن للقادة السعي للقاء ملك غير مرئي، لكن سيتعين عليهم التعامل مباشرة مع ابن سلمان. عليهم جميعًا أن يعترفوا بأنه لا يمكن فعل أي شيء دون موافقة محمد بن سلمان.

سجل محمد بن سلمان المثير للجدل - والذي تضمن مشاريع ورؤى دعاية اقتصادية ضخمة، إلى جانب التحرر الديني والاجتماعي - كان موضع ترحيب لسنوات في الخارج وبين قطاعات من المجتمع السعودي.

في الغرب، كان يُنظر إليه على أنه المنقذ الذي كان مصممًا على إنقاذ السعودية من "شياطينها الداخلية".

محلّيًا، أسكت محمد بن سلمان جميع المعارضين والمنتقدين، بمن فيهم أفراد عائلته.

برز باعتباره "ملك المستقبل الشاب البصيرة". لكن الدعاية الرسمية كافتحت لإخفاء عصر جديد من الإرهاب المرتبط بأسلوب حكم محمد بن سلمان.

لكن أثناء ادعائه لتحديث السعودية وتحريرها، حول البلاد إلى سجن كبير، حيث يمكن أن تؤدي مجرد تغريدة انتقادية إلى عقود خلف القضبان.

هناك طريقة واحدة فقط لوصف هذا الإرهاب الجديد: مزيج هجين غريب من قبضة ستالين الحديدية والرأسمالية الغربية النيوليبرالية.

لقد دفع الناس إلى الاعتقاد بأن هذا المزيج سيقدم أفضل برنامج تحديث شهدته البلاد على الإطلاق، وجلب الاستثمار الأجنبي، وخلق فرص عمل تشتد الحاجة إليها في المنزل. لكن ليس من الواضح ما إذا كان هذا البرنامج قد أدى إلى مزيد من الأمن للسعوديين العاديين.

تراجعت سمعة ولي العهد بعد مقتل الصحفي جمال خاشقجي في عام 2018. ونتيجة لذلك، تم نيل الأمير من قبل إدارة بايدن وقادة العالم الآخرين، بالإضافة إلى العديد من المستثمرين الدوليين.

تم عزل محمد بن سلمان، حتى عندما حاول جاهداً مواجهة صورته كقاتل. لقد كافح لعكس عزلته حتى أنقذ الرئيس فلاديمير بوتين حياته في فبراير الماضي بغزو أوكرانيا.

وسط أزمة الطاقة العالمية، نشر محمد بن سلمان إمدادات النفط الوفيرة للمملكة العربية السعودية كسلاح في معركته لاستعادة موقعه على الساحة العالمية.

بدأ الرؤساء ورؤساء الوزراء الوصول إلى الرياض، سعياً وراء التعاون لتخفيف نقص الطاقة ومنع المزيد من الزيادات في الأسعار.

أراد الجميع أن يزيد محمد بن سلمان إنتاجه من النفط. كان يعلم أن لحظته قد حانت لكي يساوم العالم من موقع قوة.

بالإضافة إلى الجلوس على الذهب الأسود الذي تشتد الحاجة إليه، يعلم ولي العهد / رئيس الوزراء أن هناك ملفات أخرى لا يستطيع أحد غيره التحكم فيها وحلها في النهاية. علاقاته الأمنية والاقتصادية المتسارعة مع إسرائيل هي مقدمة للتطبيع الذي سيسعد الكثيرين في الغرب.

لكن لا يبدو أن بن سلمان في عجلة من أمره للترحيب بسفارة إسرائيلية رسمية في الرياض. لا يحتاج إلى

ذلك في الوقت الحالي، فكل تعاملاته التجارية والأمنية مع إسرائيل هي أسرار مكشوفة. لا داعي للاندفاع من وجهة نظره ، لكن ربما يكون الأمر أكثر إلحاحًا بالنسبة لإسرائيل.

لم يتم تتويج ابن سلمان ملكًا بعد، لكنه الآن هو الملك على الأرض. سيتعين عليه انتظار الأمراء والسعوديين الآخرين لأداء قسم الولاء له عند وفاة الملك سلمان.

سوف يسارع العديد من الأمراء لأداء قسم الولاء خوفًا على حياتهم في حالة عدم مثلهم في البلاط الملكي.

قد يكون الآخرون أكثر ترددًا، لكن سيتعرضون جميعًا لضغوط لإظهار الولاء للصريح للملك الجديد. إذا فشلوا في القيام بذلك ، فسيكون السعر مرتفعًا للغاية ، حتى بالنسبة لأولئك الذين يتجاهلون بالفعل.